الرسالة السابعة

نحميا– مثال الشخص ذي القيمة التدبيرية عند الله

قراءة الكتاب المقدس: رؤ ١٢: ١–١٤؛ نح ١: ١–١١؛ ٢: ٩–٢٠؛ ٤: ٤–٥، ٩؛ ٥: ١٠، ١٤–١٩؛ ٨: ١–١٠؛ ١٣: ١٤، ٢٩–٣١

١. **إن رغبة الله هي أن ينهي هذا العصر ويأتي بعصر الملكوت؛ ولكي ينجز الله هذا الأمر، يجب أن يحصل على أداته التدبيرية:**

أ. علينا جميعًا أن ننظر إلى الرب ونصلي بأن تكون لنا قيمة تدبيرية عند الله؛ علينا ان نسأل أنفسنا ما إذا كنا نفعل ما يُنهي هذه الحقبة التدبيرية ويأتي بالعصر القادم، عصر الملكوت؛ إنه زمن من نوع خاص، وهناك احتياج إلى مؤمنين من نوع خاص كي يقوموا بهذا العمل.

ب. إن الذين يقدرون فقط أن يقولوا للآخرين: «اذهبوا»، ولكنهم «لا يتقدمون»، لن يكون لهم تأثير؛ أي لن يكون لهم قيمة تدبيرية عند الله– قارن مع عب ١٠: ٢٢:

١– إن كاتب الرسالة إلى العبرانيين لم يقل للمؤمنين بأن يذهبوا، بل أن يتقدموا؛ ما يعني أن الكاتب نفسه كان في مكان محدد وأراد من قرائه أن يتقدموا إلى المكان الذي كان فيه.

٢– علينا أن نتقدم إلى ثلاثة أشياء: إلى قدس الأقداس، وإلى عرش النعمة، وإلى الله ذاته؛ لا تتراجعوا– تقدموا– الآية ٢٢؛ ٤: ١٦؛ ٧: ٢٥؛ ١١: ٦.

٣– إن الله على عرش النعمة، وعرش النعمة في قدس الأقداس؛ في زمن كتابة الرسالة إلى العبرانيين، كان الكاتب في قدس الأقداس، يدعو المؤمنين لكي يتقدموا.

ج. إن اختطاف الابن الذكر إلى السماء، وطرد الشيطان إلى الأرض، والإعلان في السماء أن الملكوت جاء يرمز إلى أن ربح الله

الرسالة السابعة (تابع)

للابن الذكر يمثل تحركه التدبيري الأعظم، لأن هذا ينهي عصر الكنيسة ويبتدئ عصر الملكوت– رؤ ١٢: ٥، ٩–١٠؛ ١١: ١٥.

د. إن اختطاف الابن الذكر إلى عرش الله سيكون قبل الألف ومئتين وستين يومًا، التي هي زمن الضيقة العظيمة لثلاث سنين ونصف (اثنين وأربعين شهرًا)– ١٢: ١–١٤؛ ١٣: ٥؛ ١١: ٢.

ه. نحن نعيش في أكثر الأزمنة امتيازًا، التي نقدر أن نعمل فيها الكثير من أجل الله؛ الله بصفته النور سوف يرينا الطريق، لكن المسيح الساكن فينا بصفته قوتنا وقدرتنا سيمكننا كي نسلك الطريق؛ لا بد من دفع ثمن باهظ حتى يستخدمنا اليوم– ٣: ١٨.

٢. **حيث إن الكنيسة لم تبلغ قصد الله، سيختار الله مجموعة من الغالبين الذين سيبلغون قصده ويحققون مطلبه؛ هذا هو مبدأ الابن الذكر**– ١٢: ١–٢، ٥، ١٠–١١؛ ٢: ٧، ١١، ١٧، ٢٦–٢٨؛ ٣: ٥، ١٢، ٢٠–٢١:

أ. إن المرأة الكونية الساطعة تمثل مجموع شعب الله، وفي نهاية المطاف، نجد أن نسل المرأة في تك ٣: ١٥ قد كبر ليشمل المؤمنين الغالبين، الجزء الأقوى من شعب الله، ويُرمُز إليه بالابن الذكر– رؤ ١٢: ١–٢، ٥، ١٠–١١.

ب. إن المسيح المُقام بصفته الروح المحيي هو ذرية المرأة المتجلي، نسل المرأة، الذي أعطي لنا ليسحق رأس الحية فينا ويجعلنا نسل المرأة الجماعي، الابن الذكر الغالب، لينفذ حكم الله في الحية القديمة ويكون أداة الله التدبيرية لتحويل العصر والمجيء باستعلان ملكوت الله– الآية ٥.

ج. يُبين المزمور ٢: ٨–٩، وسفر الرؤيا ٢: ٢٦–٢٧، و١٢: ٥ أن الرب يسوع بصفته مسيح الله، والغالبين في الكنائس، والابن الذكر سيحكمون الأمم بقضيب من حديد، وبالتالي تُثبت أن الرب يسوع، والغالبين، والابن الذكر هم واحد؛ فالرب يسوع بصفته الغالب القائد (٣: ٢١) هو رأس، ومركز، وحقيقة،

وحياة، وطبيعة الابن الذكر؛ والابن الذكر، بصفته الغالبين التابعين، هو جسد الرب.

د. من خلال موت الرب على الصليب، حُكم على الشيطان، الحية القديمة، وطرح خارجًا (يو ١٢: ٣١؛ ١٦: ١١)؛ فتلك الدينونة والحكم سوف يُنفَذان بصورة نهائية بواسطة الغالبين بصفتهم الابن الذكر، نسل المرأة الجماعي؛ إن الحرب التي يخوضها المؤمنون الغالبون ضد الشيطان هي في حقيقة الأمر تنفيذ حكم الله فيه كي يُطرح في النهاية من السماء (رؤ ١٢: ٧–٩).

ه. يتكوّن الابن الذكر من الغالبين الذين يصمدون نيابة عن الكنيسة، ويحتلون المكانة التي ينبغي للكنيسة جميعها أن تأخذها، ويقومون بالعمل من أجل الكنيسة– ٢: ٧، ١١، ١٧، ٢٦–٢٨؛ ٣: ٥، ١٢، ٢١؛ ١٢: ٥، ١١:

١– ينبغي لجميع شعب الله أن يكون له نصيب في قصد الله الأزلي، ولكن ليس الجميع يمارسون مسؤولياتهم المشروعة؛ لذلك، يختار الله مجموعة من بينهم– الابن الذكر الذي ولدته المرأة.

٢– في الكتاب المقدس، يُنظر إلى من هم أقوى بين شعب الله على أنهم وحدة جماعية تخوض المعركة من أجل الله وتجلب ملكوت الله إلى الأرض– رؤ ١٢: ٥؛ ١٠–١١.

٣– سوف يستخدم الله الابن الذكر ليحقق تدبيره وينجز قصده– ١ تي ١: ٤؛ ٢ تي ١: ٩؛ أف ١: ٩، ١١؛ ٣: ١١.

٤– يحتاج الله الابن الذكر ليهزم عدوه ويجلب ملكوته كيما ينجز قصده الأزلي؛ إن استرداد الرب هو تجسيد تدبير الله اليوم، ويمكن لتدبيره أن يُنفذ فقط من خلال الابن الذكر– رؤ ١٢: ١٠.

و. إن اختطاف الابن الذكر هو إجراء لا يترك للشيطان أي موضع بعد في السماء؛ يجب أن نُختطف لنحقق احتياج الله بتنفيذ حكم الله في عدوه– الآيات ٥، ٧–١٠.

الرسالة السابعة (تابع)

ز. إن الذين يشكِّلون الابن الذكر يغلبون إبليس (المشتكي، المفتري)، الذي هو الشيطان، خصم الله، بدم الحمل وبكلمة شهادتهم، ولم يحبوا حياتهم حتى الموت– الآيتان ١٠–١١.

ح. إن كيان الابن الذكر برمته قد تشبَّع وتشرَّب بعنصر المسيح، لأنهم يوميًا يتقوون في إنسانهم الباطن كي يتسنى للمسيح أن يبني نفسه في كيانهم، فهم يتغذون بغنى المسيح الذي لا يستقصى، ويلبسون المسيح بصفته سلاح الله الكامل– أف ٣: ١٦–١٨، ٨؛ ٦: ١٠–١١.

٣. عندما أُخذ إسرائيل إلى السبي لمدة سبعين سنة، كان لا يزال لدى الله تحرك تدبيري بسبب نحميا، الذي كان غالبًا حقيقيًا؛ إنه مثال الشخص ذي القيمة التدبيرية عند الله– نح ١: ١–١١؛ ٢: ٩–٢٠؛ ٤: ٤–٥، ٩؛ ٥: ١٠، ١٤–١٩؛ ٨: ١–١٠؛ ١٣: ١٤، ٢٩–٣١:

أ. إن النقطة الحاسمة في سفر نحميا هو أن إعادة بناء مدينة أورشليم مع سورها كان من جهة استردادًا متواصلًا بين مختاري الله من أجل شهادته كونها إنجاز تدبير الله، وكانت أيضًا صَونًا وحماية لبيت الله داخل المدينة:

١– هذا يدل على أن بيت الله كونه مسكنه وبيته على الأرض يحتاج أن تكون مملكته مُتأسِّسة كحيز ليصون مصالحه على الأرض حتى تقوم إدارته بتنفيذ تدبيره– قارن مع رو ١٤: ١٧.

٢– إن إعادة بناء بيت الله يرمز إلى استرداد الله للكنيسة المتدهورة، وإن إعادة بناء سور مدينة أورشليم يرمز إلى استرداد الله لملكوته؛ فبناء بيت الله وملكوته يحدثان في آن معًا– مت ١٦: ١٨–١٩.

ب. عندما ندرك المسيح ونتمتع به بصفته حياتنا، نحصل على الكنيسة بصفتها بيت الله؛ فإن واصلنا قدمًا ونلنا رياسته، فإن البيت سوف يكبر ليكون المدينة، ملكوت الله– أف ١: ١٠، ٢٢–٢٣؛ ٤: ١٥؛ رؤ ٢٢: ١.

ج. يرينا نحميا كيف أننا نحتاج الجرأة السوية في استرداد الرب اليوم:

١- لقد استاء قادة بني موآب وعمون استياءً عظيمًا لأن نحميا طلب خيرًا لبني إسرائيل؛ فهؤلاء الذين هم نسل غير طاهر من لوط كرهوا واحتقروا بني إسرائيل- نح ٢: ١٠، ١٩؛ قارن مع حز ٢٥: ٣، ٨.

٢- فيما يتعلق بالاستهزاء، والاحتقار، والتعيير من جانب المعارضين، فإن نحيما كان نقيًا وجريئًا، وليس جبانًا- نح ٢: ١٧-٢٠؛ ٤: ١-٢٣؛ قارن مع أع ٤: ٢٩-٣١؛ ١ تس ٢: ٢؛ ٢ تي ١: ٧-٨.

٣- نال الجريؤون معونة من الله؛ وكما نحميا، تحالف الرسول بولس مع الله وأدرك مساعدة الله في هذا التحالف- أع ٢٦: ٢١-٢٢.

٤- إن جرأة نحميا، كونها فضيلة في سلوكه البشري، ترينا أن مقدرتنا البشرية، وإمكانيتنا، وفضائلنا لا بد أن تمر من خلال صليب المسيح وتدخل في القيامة، تدخل في الروح بصفته اكتمال الله الثالوث، لتكون مفيدة لله في إنجاز تدبيره.

د. لم يعش نحميا في إنسانه الطبيعي، بل في القيامة؛ فقد كان جريئًا، لكن جرأته كانت مصحوبة بصفات أخرى:

١- ففي علاقته مع الله، كان شخصًا أحب الله وكذلك أحب مصالح الله على الأرض، بما في ذلك الأرض الجيدة (ترمز للمسيح)، والهيكل المقدس (يرمز للكنيسة)، والمدينة المقدسة (يرمز لملكوت الله)- ١ مل ٨: ٤٨؛ قارن مع ٢ تي ٣: ١-٥.

٢- وبصفته شخصًا أحب الله، صلى نحميا لله كي يتواصل معه في شركة؛ ومن أجل إعادة بناء الهيكل، تشبث نحميا

الرسالة السابعة (تابع)

بكلمة الله وصلى وفقًا لها– نح ١: ١–١١؛ ٢: ٤؛ ٤: ٤–٥، ٩.

٣– لقد وثق نحميا في الله، بل وصار واحدًا مع الله؛ وبالنتيجة، صار ممثل الله– ٥: ١٩؛ قارن مع ٢ كو ٥: ٢٠.

٤– وفي علاقته مع الشعب، كان نحميا غير أناني، دون أي سعي ذاتي أو مصلحة ذاتية؛ كان دائمًا على استعداد للتضحية بما لديه من أجل الشعب ومن أجل الأمة– نح ٥: ١٠، ١٤–١٩.

ه. إن نحميا بصفته الوالي، ويحتل مكانة ملك، كان رجلًا بقلب نقي من أجل إعادة بناء سور أورشليم في تنفيذ تدبير الله؛ لقد كان مثالًا لما يجب أن يمثله القائد بين شعب الله– قارن مع ١ تي ٣: ٢–٧؛ ١ بط ٥: ١–٣:

١– بخلاف الكثيرين من ملوك إسرائيل ويهوذا، كان نحميا غير أناني، لم يسع لمصالحه الخاصة، ولم يكن منغمسًا في شهوة جنسية.

٢– بصفته القائد الأعلى، كان نحميا بين أولئك المستعدين للقتال ضد العدو، وشارك في الحراسة الليلية؛ فهو لم يترك هذه الأمور للآخرين، بل شارك فيها بنفسه– نح ٤: ٩–٢٣.

٣– نحميا وإخوته لم يأكلوا من الطعام المخصص للولاة مدة اثنتي عشرة سنة بسبب مخافة الرب– ٥: ١٤–١٥.

٤– لقد انهمك شخصيًا في العمل على بناء سور المدينة دون أجر؛ وبدل أن يسعى لمصلحته، أطعم الآخرين من أجل بناء السور– الآيات ١٦–١٨.

و. مع أن نحميا كان الحاكم، فإنه لم يكن طموحًا على الإطلاق؛ هذا تدل عليه حقيقة أنه في مسألة إعادة تشكيل الأمة، أدرك احتياجه إلى عزرا من أجل إعادة تشكيل شعب الله بكلمة الله– ٨: ١–١٠؛ في ٢: ٣–٤.

الرسالة السابعة (تابع)

ز. كان نحميا القائد المثالي، أفضل قائد في التاريخ البشري والمثال الأفضل لما يجب أن يكون عليه الشيخ؛ وبلا شك يستحق عناءنا، لا سيما القادة في الكنائس، أن نتأمل في مثاله حتى نكون مثالًا لاكتساب الله والتدفق بالله إلى الآخرين من أجل إنهاء هذا العصر– نح ٥: ١٩؛ ١٣: ١٤.

© 2023 Living Stream Ministry